الرسالة

(٢ كورنثوس ٦: ١–١٠)

يا إخوةُ أنتم هيكلُ اللهِ الحيُّ كما قالَ اللهُ إنّي سأسكُنُ فيهم وأسيُر فيما بينهم وأكونُ لهم إلهاً ويكونونَ لي شعباً* فلذلك اخرُجوا من بينهم واعتَزِلوا يقولُ الربُّ ولا تَمَسُّوا نَجِساً* فأقبَلُكم وأكونُ لكم أباً وتكونونَ أنتم لي بنينَ وبناتٍ يقولُ الربُّ القدير* وإذ لنا هذه المواعِدُ أيُّها الأحبَّاءُ فلنُطَهِّرْ أنفُسَنا من كلِّ أدناسِ الجسدِ والروحِ ونكمِّلِ القداسةَ بمخافةِ الله.

الإنجيل

(لوقا ٦: ٣١–٣٦)

قال الربُّ كما تريدونَ أن يفعلَ الناسُ بكم كذلك افعلوا أنتم بهم* فإنَّكم إنْ

بناء الكنيسة هيكل مجد الله على الأرض

طوّرت الكنيسة الأرثوذكسية عبر تاريخها الطويل أسلوبًا واضحًا للعمارة الكنسية. يتميز هذا النمط العمراني بالسعي إلى الكشف عن الخبرة الأساسية للحياة المسيحية الأرثوذكسية أي عيش حقيقة قول الكتاب: «الله معنا».

حقيقة مجيء المسيح عمانوئيل (الذي تفسيره «الله معنا»)، حددت شكل مبنى الكنيسة الأرثوذكسية وأسس الفن الكنسي. الله هو مع الإنسان في المسيح بالروح القدس. والإنسان صار بتجسّد الكلمة وظهوره بين البشر مسكن الله. «إن العلي لا يسكن في منازل مصنوعة بأيدٍ» (أعمال ٧: ٤٨)، يقول القديس استيفانس نقلًا عن أنبياء العهد القديم، مؤكّدًا بذلك الحقيقة المسيحية الأعمق، إنّ الهيكل الذي يُسرّ الله أن يقيم فيه هو قلب الإنسان «يا بني أعطني قلبك» (أمثال ٢٣: ٢٦).

يؤكّد القديس بولس الرسول أنّ البشر أضحوا بمجيء المسيح، وافتدائه لطبيعتنا البشرية وتأسيسه لكنيسته المجيدة، هياكل الله الحيّة التي تنمو بنعمة الله وسكناه فينا: «فَلَسْتُمْ إِذًا بعدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلًا، بل رعيَّةٌ مع القدِّيسينَ وَأَهْلِ بيتِ اللهِ، مَبْنِيِّينَ على أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ المسيحُ نفسُهُ حجرُ الزَّاوِيَةِ، الذي فيه كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هيكلًا مقدَّسًا في الرَّبِّ. الذي فيه أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ معًا، مَسْكَنًا للهِ فِي الرُّوحِ» (أف ٢: ١٩ – ٢٢) وهذا أيضًا ما تشير إليه كلمات القدّيس بطرس في رسالته الأولى: «إذ كنتم قد ذقتم أن الرب صالحٌ، الذي إذ تأتون إليه حجرًا حيًّا مرفوضًا من الناس لكنه مختارٌ من الله كريمٌ، كونوا أنتم أيضًا مبنيّين كحجارة حيّة بيتًا روحيًّا، كهنوتًا مقدّسًا، لتقديم ذبائح روحيّة مقبولة عند الله بيسوع المسيح. لذلك يتضمن أيضًا في الكتاب هأنذا أضع في صهيون حجر زاوية مختارًا كريمًا والذي يؤمن به لن يخزى. فلكم أنتم الذين تؤمنون الكرامة وأما للذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية وحجر صدمة وصخرة عثرة، الذين

العدد ٢٠١٤/٤٠

الأحد ٥ تشرين الأول

تذكار القديسة الشهيدة خاريتيني

اللحن الثامن

إنجيل السَحَر السادس

يعثرون غير طائعين للكلمة الأمر الذي جعلوا له. وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي، أمة مقدّسة، شعب اقتناء، لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب. الذين قبلاً لم تكونوا شعبًا وأما الآن فأنتم شعب الله الذين كنتم غير مرحومين وأما الآن فمرحومون» (١ بطرس ٢: ٣ – ١٠).

«نحن هيكل الله الحي ...» (٢ كورنثوس ٦: ١٦). هذه القناعة والخبرة تسعى العمارة الكنسيَّة الأرثوذكسية لأن تنقلها من جيل إلى جيل. غاية العمارة الكنسيَّة أن تكشف أن الله حاضر مع البشر، ساكنًا فيهم وعائشًا معهم بالمسيح في الروح القدس. وهي تعبّر عن ذلك باستخدام القبّة أو السقف المقبّب لتتويج مبنى الكنيسة المسيحيّة، البيت الذي يجتمع فيه شعب الله. خلافًا للعقود المنكسرة التي توجه أبصار المؤمنين إلى الأعلى مشيرةً إلى تعالي الله وكونه في السماوات منزّهًا عن الخليقة، القبة أو السقف الفسيح الذي يحتضن الجميع يعطي الانطباع أن الإنسان دخل في ملكوت الله في الكنيسة، وأن الله الآب «يجمع كلّ شيء في المسيح ما في السموات وما على الأرض» (أفسس ١٠:١)، وأنّنا نحن جميعنا فيه ممتلئون «إلى كلّ ملء الله» (أفسس ١٩:٣).

الجناح الداخلي من مبنى الكنيسة الأرثوذكسية (أي الهيكل) مصمّم لإعطاء تجربة وحدة جميع الأشياء في الله. لم يتم بناؤه على نموذج عليّة العشاء الأخير، ولا ليكون مجرد قاعة اجتماعات لأناس يكتفون بالعيش ضمن حدود هذه الأرض. هو مهندَسٌ على نمط صورة ملكوت الله الواردة في سفر رؤيا يوحنا.

خلف الأيقونسطاس الذي هو سلّمٌ وبابٌ للدخول إلى السماء، والذي منه يطلّ علينا القدّيسون والملائكة مؤكّدين حضورهم معنا في مسيرتنا الروحية إلى الله واتحادهم فينا في شركة الروح القدس، تقوم أمامنا المائدة المقدّسة حيث مذبح المسيح وعرشه سواء من حيث هو كلمة الله المعلن في الأناجيل أم من حيث هو حمل الله المعطى لنا في ذبيحة الإفخارستيا. حول المائدة الملائكة والقديسون وخدام الكلمة والحمل الذي يمجّدونه نهارًا وليلًا، ومن خلاله يرفعون التمجيد إلى الله الآب، في عبادة أبديّة بالروح والحق.

المسيحيّون المؤمنون على الأرض، الذين ينتمون بالفعل إلى تلك الجماعة المقدّسة، هم «رعِيَّةٌ مع الْقدِّيسينَ وأَهْلِ بَيْتِ اللهِ» (أفسس ٢: ١٩). وهم مدعوّون في الكنيسة إلى أن يدخلوا بالعبادة إلى ملكوت الله الأبدي.

هكذا، في ممارسة الكنيسة الأرثوذكسية وفي لاهوتها، فإن الرواق يرمز إلى هذا العالم؛ وصحن الكنيسة هو مكان تجمّع شعب الله؛ أمّا القسم الداخلي من المبنى، والمختصّ بالمذبح، فندعوه «هيكل الكنيسة» أو «قدس الأقداس» وهو يقوم مقام ملكوت السموات على الأرض.

حول الإنجيل

«كما تريدون أن يفعل الناس بكم كذلك افعلوا أنتم بهم» (لوقا ٦: ٣١). هذه العبارة التي سمعناها من الرب يسوع في إنجيل لوقا تحمل في طيّاتها أسس العلاقة التي يجب أن تجمع المؤمنين، علاقة تُبنى على العناية بالآخر من خلال الرحمة والمحبّة.

أحببتُم الذينَ يحبُّونَكم فأيَّةُ مِنَّةٍ لكم. فإنَّ الخطأةَ أيضاً يُحبُّون الذين يحبُّونهم* وإذا أحسنتُم إلى الذين يُحسِنون إليكم فأيَّة مِنَّةٍ لكم. فإنَّ الخطأةَ أيضاً هكذا يصنعون* وإن أقرضْتُمُ الذينَ تَرْجونَ أن تستَوفوا منهم فأيَّةُ مِنَّةٍ لكم. فإنَّ الخطأةَ أيضاً يُقرِضونَ الخطأة لكي يستوفوا منهم المِثْلَ* ولكن أحِبُّوا أعداءَكم وأحْسِنوا وأقرِضوا غيَر مؤَمِّلين شيئاً فيكونَ أجرُكم كثيراً وتكونوا بني العليّ. فإنَّه مُنعِمٌ على غيرِ الشاكرينَ والأشرار* فكونوا رُحماء كما أنَّ أباكم هو رحيمٌ.

تأمل

قال الربّ: «وإن أحببتم الذين يحبّونكم فأيّ فضلٍ لكم، فإنّ الخطأة أيضاً يحبّون الذين يحبّونهم» (لو ٦: ٣٢). إذاً، إن كان كلّ مَن يحبّ فقط الذين يحبّونه يُعتبر خاطئاً، فماذا يكون ذاك الذي

يؤذي الذين لم يظلموه؟ إذا كان كلّ مَن لا يُحسن مِمَّا يملكه مستحقًّا اللوم، فماذا يكون ذاك الذي يسلب الأشياء التي لا تخصه؟ لأنّكم تعرفون أنّه إن سلب أحدٌ شيئاً لا بل لم يعطِ مِمَّا عنده للذين هم بحاجة، فهذا ظلم وطمع ومخالفة للوصيّة الإلهيّة وخطيئة أيضاً.

لنتجنّب يا إخوتي هذه الخطيئة، وسنتجنّبها إن فكّرنا بكلّ أولئك الخطفة والطمّاعين الذين عاشوا قبلنا، أي كلّ أولئك الذين ماتوا. أين هم أولئك؟ في الجحيم! وأموالهم؟ يتمتّع بها آخرون! تالياً، أليست حماقة أن نتعذّب في هذه الحياة وفي الحياة الأخرى؟ في هذه الحياة، بالسّعي اليومي والقلق، والأتعاب والإرهاق التي يتطلّبها جَمْعُ الثروة الفانية، وفي الحياة الأخرى، بعقابات الأتون الأبديّ التي لا توصف؟

حقًّا، مَن هو أكثر بؤساً من الخاطف الذي يرحل من العالم آخذاً معه خطاياه فقط، التي سيعطي جواباً عنها أمام الله،

في حين تدعو شريعة الغاب إلى المعاملة بالمثل من خلال الإنتقام والمواجهة تحت شعار «العين بالعين والسنّ بالسنّ»، يدعونا الرب يسوع إلى طريقة عيش مختلفة. لسنا مدعوّين إلى المواجهة بل إلى العيش بتفاهم ومحبة مع القريب. تفاهم غير مبنيّ على المصلحة الشخصيّة للفرد وإنّما على ضمير حيّ يتحلّى به أبناء المجتمع في علاقاتهم مع بعضهم البعض. يدعونا الرب يسوع إلى الإنطلاق من الذات نحو الآخر أي أن نفكّر بالآخر من خلال معيار هو الذات، أن نضع أنفسنا مكان الآخر لتمييز ما نطلب منه. إنّها الوسيلة لتجاوز أيّ غرور قد نقع فيه أو ابتعادٍ عن روح التواضع، محاولين إدراك قيمة الآخر في علاقاتنا الإجتماعيّة، غير ظالمين ولا جائرين. تضعنا هذه العبارة في حالةٍ من فحص الذات واختبار ذاتيّ للأمور. قبل أن أطلب من الآخر أن يقوم بعملٍ ما أو أن يتصرّف بطريقةٍ ما، عليّ أن أحاول تطبيق هذا الأمر متجرّداً من كلّ عذر دنيوي قد يأتي من الطبيعة البشريّة، وأسأل نفسي هل أقبل أن أكون في هذا الموضع أو أن أتصرّف ذاك التصرّف؟ بهذه الطريقة نختبر شخصيّاً الحالة التي ندعو الآخر إلى اعتمادها.

من ناحيةٍ أخرى يجد المرء نفسه وسط مواقف لا يدري ما الأجدى أن يقوم به خلالها . مثالاً على ذلك، مساعدة الآخرين إلى ما لا نهاية لدرجة الإفلاس. في زماننا الحاضر يمرّ الإنسان المسيحي بكثير من التجارب والصعاب، يُختبر إيمان المؤمنين ويُختبر صبرهم من خلال اضطهاداتٍ وضيقاتٍ إجتماعيّة جمّة. في المقابل من يمتلكون القدرة على العون يرزحون تحت وطأة المشاكل الخاصّة بهم وكثرة طالبي المعونة أيضاً وهنا الإختبار الأصعب. فالمناداة بالرحمة مسموعة، والرغبة غالباً ما تكون قائمة إلّا أنّها تصطدم بقلّة الإمكانات أو كثرة المتقدّمين للمعونة. أمام هذا الواقع تتردّد في أذهاننا كلمات الرب التي ذكرناها بدءاً والتي تدعونا إلى التنبّه في معاملة الآخرين. كلّ إنسان مدعوٌّ إلى الصبر والعناية بأخيه الإنسان رغم أيّ محنةٍ قد يواجهانها سويّةً وحتّى في حالات التشرّد. كلّ شخص مدعوٌّ لمدّ يد العون إلى المحتاج كما كان ليتمنّى أن تتمّ معاملته لو كانت الأدوار مقلوبة. هنا المقياس الأهمّ لأعمال الإنسان أن يعامِل كما يتمنّى أن يُعامَل. أعمال الرحمة هي التي تبلسم الجراح وتمدّ الآخر بالطمأنينة التي كنّا لنحتاجها لذاتنا لو كنّا نحن من يعاني. لنتذكّر مَثَل السامري الشفوق (لوقا ١٠: ٢٥–٣٧)، حيث يطلب الرب من الشاب أن يفعل كما فعل السامري مع الذي وقع بين أيدي اللصوص، وذلك لكي يرث الحياة الأبدية.

إلاّ أنّ الرحمة ليست السبيل الوحيد لإتمام قول السيّد. للمحبّة دورٌ أساسيّ أيضاً في علاقتنا مع الآخر. يعلّمنا الرسول بولس بأنّه «إن أطعمت كلّ أموالي وإن سلّمت جسدي حتى احترق ولكن ليس لي المحبة فلا أنتفع شيئاً» (كو ١: ٣). فقد يخطئ أحدهم تجاهي وقد أنزعج من هذا الأمر، لكن تبقى المحبّة هي السبيل الذي يدفعني لأعامله كما كنت أتمنّى أن أُعامَل. إنّها المحبّة ذاتها التي «تستر جمّاً من الخطايا» و«تتأنّى وترفق». إن أحببت واتّخذت المحبّة مكيالاً أقيس به أعمالي، حينها أخاف من

أن أظلم أحداً فأقوم بدراسة الخطوات التي سأتّخذها لكي أعامل الآخرين برفق. هنا أيضاً نجد الرب يسوع كمثالٍ لنا، فهو أراد أن نحبّه داعياً إيّانا إلى الخلاص، فكانت المحبّة وسيلته بأن أحبّنا حتى الموت. يدعونا للإلتصاق به وعدم الخوف من مصاعبٍ أو موت، وقد اختبر ذلك بنفسه مذ ذاق الموت على الصليب. لقد أحبّنا حتّى الموت معبّداً أمامنا السبيل لكي نحبّه حتّى الموت. في عمل المحبّة هذا رفض كلّ الممالك التي عرضها عليه إبليس في التجربة على الجبل ليختبر بذاته ما يريدنا أن نطبّق في حياتنا مبتعدين عن كلّ سلطةٍ بشريّة وكلّ غنى أرضيّ لنحبّ بعضنا بعضاً.

إنّ السلوك بهذه الوصيّة التي أعطاناها الرب يهدف إلى سيرةٍ متواضعة يتعاون فيها أبناء الكنيسة كأعضاء الجسد التي تتناغم وتعمل بتنسيقٍ تامّ. من خلال هذه الوصيّة يسلك الإنسان في طريق المحبّة مطبّقاً كلام الرب «أحبب قريبك كنفسك». إنّ عبارات السيّد هذه تدعونا إلى التفكير بمحبّةٍ تجاه الآخرين، متيقّظين ألاّ نؤذي أحداً لأنّنا بإعطائنا محبّة للآخر ننال فرحاً إلهيّاً وبذلك نكون على حسب قول السيّد، رحماء كما أنّ أبانا السماوي رحيم.

رعايا الأبرشية

مع انتهاء العطلة الصيفية تعاود رعايا أبرشية بيروت نشاطاتها الرعائية للشبيبة والطفولة، وتاليًا تبدأ الإجتماعات الأسبوعية حيث يتعلّم الأولاد مبادئ الإيمان المسيحي والمشاركة في النشاطات الهادفة.

على الأهالي الراغبين في اشتراك أولادهم بهذه النشاطات المبادرة إلى الإتصال بكهنة الرعايا لمعرفة أوقات النشاط الأسبوعي.

جوقة الأولاد

تُعلن جوقة الأولاد «Choeur d'enfants» التابعة لمكتب التربية المسيحية في أبرشية بيروت عن استمرار استقبال الأعضاء الجدد الذين يرغبون بالانضمام إليها من أجل تعلّم التراتيل والأناشيد الكنسية، على أن تتراوح أعمارهم بين السابعة والثالثة عشرة. يُجرى فحص الصوت للمنتسبين الجدد يوم الجمعة ٣ تشرين الأول بين الساعة الرابعة والسادسة مساءً في مدرسة البشارة الأرثوذكسية مقابل مستشفى القديس جاورجيوس.

لتسجيل أبنائكم الرجاء الاتصال بالآنسة بيرلا حداد على الرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤ أو بالشماس كوارتس على الرقم: ٧٠/٧٠٥٤٧٣

تقويم ٢٠١٥

لقد صدر عن دار المطرانية تقويم العام ٢٠١٥ الذي يرشد المؤمن إلى الأعياد الكنسيّة وأيام الأصوام والصلوات وغيرها من المواعيد التي تهم المؤمنين. يُطلب هذا التقويم من كافة كنائس الأبرشية ومن مكتبة الرجاء.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

تاركاً كل ما جمعه للآخرين، الذين غالباً ما يكونون أعداءً له؟ ومَن هو أكثر تعاسةً من الطمّاع الذي يذوب همًّا وخوفاً ويخسر سكينة نفسه جاعلاً حياته أسوأ من كلّ موت؟ وعندما يكسب لا يشعر بالفرح لأنّه يطلب المزيد. وعندما يفقد قطعة نقديّة واحدةً، يعتبر أنّه أصيب بأكبر مصيبة في حياته. ليس لديه أصدقاء سوى أولئك الذين ينتفع منهم، ويرى الآخرين أعداءً له، كما يُعرض عن المسكونة كلّها. يكره الفقراء لأنهم يطلبون إليه المساعدة، ويحسد الأغنياء لأنّه يريد أن يكون له غِناهم. عندما يكون الآخرون سعداء يحزن هو إذ يظنّ أنّ الجميع يملكون خيراته، ويتصرّف معهم كأنّهم أساؤوا إليه. يعاني لأنّ الأرض لا تعطي ذهباً بدلاً من القمح، والينابيع لا تعطي فضّةً بدلًا من الماء، والجبال لا تحوي أحجاراً كريمة بدلًا من الحجارة الصغيرة.

القديس يوحنا الذهبي الفم